دور استراتيجيات التدريس التكنولوجية في تنمية الإبداع الأكاديمي والتفاعل التعاوني لدى الطلبة

إعداد

م.د. حيدر كاظم عبود الحسنوي

HAYDER KADHIM ABBOOD AL-HASNAWI

مدرس دكتور بكلية التربية الأساسية

جامعة بابل

دكتوراه مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية

دور استراتيجيات التدريس التكنولوجية في تنمية الإبداع الأكاديمي والتفاعل التعاوني لدى الطلبة

م.د. حيدر كاظم عبود الحسناوي

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر استراتيجيات التدريس التكنولوجية على تنمية الإبداع الأكاديمي والتفاعل التعاوني لدى طلاب جامعة بابل، في ظل التحول الرقمي المتسارع في التعليم العالي، استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات باستخدام استبانة موجهة إلى عينة عشوائية مكونة من 125 طالباً من قسم اللغة العربية، أظهرت النتائج أن للتكنولوجيا دوراً كبيراً في تحسين الفهم، وتعزيز التفكير الإبداعي، وتسهيل التفاعل بين الطلبة، إلا أن هناك تحديات أبرزها ضعف البنية التحتية، وقصور بعض التطبيقات التعليمية، وخلص البحث إلى توصيات لتطوير استراتيجيات التدريس الرقمية وتعزيز البنية التقنية والتدريبية، إضافة إلى مقترحات بحثية مستقبلية تستهدف دمج الذكاء الاصطناعي والبيئات التكيفية في التعليم.

الكلمات المفتاحية : التدريس التكنولوجي، الإبداع الأكاديمي، التفاعل التعاوني.

Abstract:

This study aims to examine the impact of technological teaching strategies on enhancing academic creativity and collaborative interaction among students at the University of Babylon, within the context of the rapid digital transformation in higher education. The research employed a descriptive analytical methodology, and data were collected through a questionnaire administered to a random sample of 125 students from the Department of Arabic Language. The findings revealed that technology plays a significant role in improving comprehension, fostering creative thinking, and facilitating peer interaction. However, several challenges persist, most notably weak digital infrastructure and limitations in some educational applications. The study concludes with recommendations to improve digital teaching strategies, enhance technical and training infrastructures, and proposes future research directions focusing on the integration of artificial intelligence and adaptive learning environments in education.

Keywords: Technological Teaching, Academic Creativity, Collaborative Interaction.

المقدمة:

يشهد العصر الحالي تحولاً جذرياً في المشهد التعليمي بفضل التقدم السريع في التكنولوجيا، حيث أصبحت الأدوات الرقمية تلعب دوراً حاسماً في تطوير أساليب التدريس التقليدية (Anderson & Dron, 2017). فقد أدت هذه الطفرة التكنولوجية إلى ظهور استراتيجيات تدريس تكنولوجية متطورة تسعى إلى تحسين جودة التعليم وتعزيز تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي، مما يساعد على تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي لديهم (Garrison, 2011,98).

في ظل هذه التغيرات، اتجهت المؤسسات التعليمية إلى دمج التكنولوجيا في استراتيجياتها التدريسية، سواء من خلال التعلم الإلكتروني، أو الفصول الدراسية الذكية، أو استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل بيانات الطلبة وتقديم تجربة تعليمية مخصصة، ويعد هذا التحول استجابة ضرورية لمتطلبات العصر الرقمي الذي أصبح فيه الوصول إلى المعرفة أكثر سهولة، مما يتيح فرصاً أكبر للإبداع الأكاديمي والتفاعل التعاوني بين الطلبة (صلاح، وعكة، 2023، 50).

من منظور تربوي، تشير الدراسات الحديثة إلى أن استراتيجيات التدريس التكنولوجية لا تقتصر فقط على توصيل المعلومات، بل تهدف أيضاً إلى خلق بيئة تعليمية تشاركية تُحفّز الطلبة على التفكير المستقل والعمل الجماعي، فالتعليم الرقمي، على سبيل المثال، يعزز من تفاعل الطلبة مع أقرانهم ومعلميهم عبر منصات التعليم المتزامن وغير المتزامن، مما يساهم في رفع مستوى التفاعل الأكاديمي والتعاون المشترك في حل المشكلات (حامد، وفانق، 2019، 140 - 141).

بالإضافة إلى ذلك، أثبتت بعض الدراسات أن التعلم القائم على التكنولوجيا يعزز الإبداع الأكاديمي من خلال توفير أدوات رقمية تمكّن الطلبة من التعبير عن أفكارهم بطرق مبتكرة، مثل توظيف تقنيات الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، وتتميز هذه التقنيات بقدرتها المستمرة على التطوير وتحقيق الأهداف التعليمية بفعالية، إذ تعمل كحلقة وصل بين المعارف والمعلومات المخزنة، مما يساهم في توفير أساليب تعليمية متقدمة ومتاحة في أي زمان ومكان (الشرفاء، 2023، 224 - 225). كما أن التعلم التعاوني المدعوم بالتكنولوجيا يساعد في بناء مجتمعات تعليمية قادرة على تبادل المعرفة والخبرات بطريقة أكثر تفاعلية وفاعلية (العتيبي، 2023، 23 - 88).

بناءً على ما سبق، يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر استراتيجيات التدريس التكنولوجية على تنمية الإبداع الأكاديمي وتعزيز التفاعل التعاوني لدى الطلبة، من خلال تحليل تأثير هذه التقنيات على بيئة التعلم الحديثة، والبحث في مدى قدرتها على تحسين مهارات التفكير الإبداعي والتعاوني، كما سيقدم البحث توصيات تهدف إلى تطوير استراتيجيات تدريس أكثر فاعلية تستفيد من الإمكانيات الهائلة التي توفرها التكنولوجيا في المجال التعليمي.

مشكلة البحث:

يشهد العالم اليوم تطورًا متسارعًا في التكنولوجيا، مما أدى إلى تحول جذري في مختلف القطاعات، ومن بينها قطاع التعليم، فقد أصبحت المؤسسات التعليمية تعتمد بشكل متزايد على استراتيجيات التدريس التكنولوجية بهدف تحسين جودة التعليم وتعزيز تفاعل الطلبة مع المحتوى الأكاديمي، إلا أن هذا التحول يطرح العديد من التساؤلات حول فعالية هذه الاستراتيجيات في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، خاصة فيما يتعلق بتنمية الإبداع الأكاديمي وتعزيز التفاعل التعاوني بين الطلبة.

إن تبني الأدوات التكنولوجية في العملية التعليمية قد وفر فرصًا جديدة للتعلم التفاعلي، إلا أن نجاح هذه الأساليب يعتمد على مدى تكاملها مع استراتيجيات التدريس التقليدية ومدى قدرتها على تحفيز الطلبة على التفكير النقدي والإبداعي، كما أن هناك تساؤلات حول ما إذا كانت هذه التقنيات تؤدي إلى تحسين التعاون بين الطلبة وتطوير مهاراتهم في العمل الجماعي، أم أنها قد تؤدي إلى عزلة رقمية تحد من تفاعلهم المباشر، وبناءً على ذلك، تتمثل مشكلة البحث في دراسة وتحليل مدى تأثير استراتيجيات التدريس التكنولوجية على تنمية الإبداع الأكاديمي والتفاعل التعاوني لدى الطلبة، وذلك من خلال استكشاف فاعلية هذه الاستراتيجيات في تعزيز بيئة تعليمية داعمة للإبداع والعمل الجماعي، ومن هنا، ينطلق التساؤل الرئيسي لهذا البحث: إلى أي مدى تسهم استراتيجيات التدريس التكنولوجية في تنمية الإبداع الأكاديمي والتفاعل التعاوني لدى الطلبة؟

أهمية البحث: تعد التكنولوجيا التعليمية من الركائز الأساسية في تطوير أساليب التدريس الحديثة، حيث تتيح فرصاً جديدة لتعزيز الإبداع الأكاديمي والتفاعل التعاوني بين الطلبة، ومع

تطور الأدوات الرقمية ودمجها في العملية التعليمية، أصبح من الضروري دراسة أثر استراتيجيات التدريس التكنولوجية على تنمية مهارات الطلبة، سواء من الناحية المعرفية أو التعاونية، يهدف هذا البحث إلى تقديم رؤية شاملة حول أهمية استراتيجيات التدريس التكنولوجية، وذلك من خلال التركيز على الأبعاد النظرية والتطبيقية لهذه الاستراتيجيات.

الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية لهذا البحث في إثراء الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بتكامل التكنولوجيا مع الممارسات التدريسية، حيث يسهم في تقديم إطار علمي يوضح العلاقة بين استخدام التكنولوجيا وتنمية الإبداع الأكاديمي، كما يساعد في توضيح كيفية تأثير استراتيجيات التدريس الحديثة على مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات لدى الطلبة، مما يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية أعمق حول الموضوع.

الأهمية التطبيقية:

من الناحية التطبيقية، يساهم البحث في توجيه المؤسسات التعليمية نحو تبني استراتيجيات تدريس تكنولوجية أكثر فاعلية، مما يعزز من جودة العملية التعليمية ويساعد في تحسين أداء الطلبة، كما يوفر قاعدة بيانات قيمة يمكن أن يستفيد منها صانعو السياسات التعليمية والمعلمون في تطوير مناهج دراسية تفاعلية تعتمد على التكنولوجيا، مما يسهم في تعزيز التفاعل التعاوني بين الطلبة ورفع مستوى التحصيل الأكاديمي.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على مفهوم استراتيجيات التدريس التكنولوجية.
2. تحليل تأثير استراتيجيات التدريس التكنولوجية على تنمية الإبداع الأكاديمي.
3. دراسة دور التكنولوجيا في تعزيز التفاعل التعاوني بين الطلبة.
4. تقديم توصيات لتطبيق أكثر فاعلية لاستراتيجيات التدريس التكنولوجية.

أسئلة البحث:

للإجابة على أهداف البحث ، تتمحور إشكاليته حول الأسئلة التالية:

1. ما مدى تأثير استراتيجيات التدريس التكنولوجية على الإبداع الأكاديمي؟

2. كيف تساهم التكنولوجيا في تعزيز التفاعل التعاوني بين الطلبة؟
3. ما هي أبرز التحديات التي تواجه تطبيق استراتيجيات التدريس التكنولوجية؟

حدود البحث:

- **المجال الزمني:** الفصل الدراسي الثاني 2024 – 2025.
- **المجال المكاني:** جامعة بابل - كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية.
- **المجال البشري:** طلبة جامعة بابل - كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على **المنهج الوصفي التحليلي**، والذي يعد من أكثر المناهج استخداماً في الدراسات التربوية، حيث يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها من خلال البيانات والمعلومات المتاحة، يسعى هذا المنهج إلى تقديم صورة واضحة حول تأثير استراتيجيات التدريس التكنولوجية على الإبداع الأكاديمي والتفاعل التعاوني بين الطلبة، مما يتيح فهماً أعمق لكيفية توظيف التكنولوجيا في تحسين جودة العملية التعليمية، ولتحقيق أهداف البحث، سيتم جمع البيانات من خلال استبانة مصممة بعناية تستهدف استقصاء آراء الطلبة حول دور استراتيجيات التدريس التكنولوجية في تنمية قدراتهم الإبداعية وتعزيز التفاعل داخل بيئة التعلم.

مصطلحات البحث الإجرائية:

- **استراتيجيات التدريس التكنولوجية:** الأساليب الحديثة التي تعتمد على التكنولوجيا في تحسين عملية التعلم.
- **الإبداع الأكاديمي:** القدرة على إنتاج أفكار جديدة ومبتكرة في المجال الدراسي.
- **التفاعل التعاوني:** مشاركة الطلبة في الأنشطة التعليمية بشكل جماعي لتحقيق أهداف التعلم.

المبحث الأول: الإطار النظري لمفاهيم التدريس التكنولوجي، الإبداع الأكاديمي، والتفاعل التعاوني

يشهد العصر الحالي تطوراً غير مسبوق في مجال التكنولوجيا، مما أدى إلى إحداث تحولات جذرية في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك قطاع التعليم، فمع ازدياد الحاجة إلى تحسين

جودة التعليم ورفع كفاءة العملية التعليمية، برزت التكنولوجيا كأداة حاسمة في تحقيق هذه الأهداف، إن التدريس التكنولوجي لا يعد مجرد استخدام للأدوات الرقمية في قاعات الدراسة، بل هو نهج تربوي متكامل يعتمد على استراتيجيات مبتكرة تسهم في تعزيز التفاعل بين المعلم والطالب، وتحفيز الإبداع الأكاديمي، ودعم التفاعل التعاوني بين الطلبة. يعتبر التدريس التكنولوجي أحد الأساليب التعليمية الحديثة التي توظف الأدوات التكنولوجية في العملية التعليمية بهدف تحسين جودة التدريس وتوفير بيئة تعليمية أكثر تفاعلية وملاءمة لمتطلبات العصر الرقمي، فالتكنولوجيا لم تعد مجرد وسيلة مساعدة، بل أصبحت عنصراً أساسياً في بناء المعرفة ونقلها بين الأجيال، من هذا المنطلق، يمكن اعتبار التدريس التكنولوجي ركيزة أساسية في تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلبة، فضلاً عن دوره في تسهيل الوصول إلى المصادر المعرفية المتنوعة التدريس التكنولوجي وتمكين التعليم التشاركي بين الأفراد، في هذا المبحث، سيتم تناول المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتدريس التكنولوجي، الإبداع الأكاديمي، والتفاعل التعاوني، وذلك بهدف تقديم إطار نظري شامل يساعد على فهم أهمية هذه المفاهيم ودورها في تحسين العملية التعليمية.

المطلب الأول: مفهوم التدريس التكنولوجي:

تعريف التدريس التكنولوجي وأهميته في التعليم الحديث:

التدريس التكنولوجي هو مصطلح يشير إلى استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية لتعزيز فعالية التدريس والتعلم، وفقاً لـ Tony Bates ، فإن التدريس التكنولوجي ويتضمن هذا النهج استخدام الأجهزة الرقمية، والبرمجيات التعليمية، وشبكة الإنترنت لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية وأكثر ديناميكية، كما يهدف إلى ضمان تزويد الطلبة بالمعرفة والأدوات اللازمة لفهم القضايا المعاصرة والتعامل معها بفعالية، ويساهم التدريس التكنولوجي في تحسين استيعاب المعلومات، وزيادة تفاعل الطلبة مع العملية التعليمية، وتعزيز التفكير الإبداعي من خلال الاستعانة بالتطبيقات التفاعلية والوسائط المتعددة (Bates, 2019, 36-37).

ولقد أشار قنديل إلى أن التدريس التكنولوجي هو استراتيجية تربوية حديثة تعتمد على استغلال التقنيات الحديثة لرفع مستوى التعليم وتطوير المناهج الدراسية، مما يساعد على تنمية مهارات

التفكير المنطقي لدى الطلبة في مختلف المواقف، ويعزز قدرتهم على ممارسة مهارات حل المشكلات والبحث والاستقصاء بفعالية (قنديل، والكندر، 2007، 231).

مع تطور التكنولوجيا، تطورت أساليب التدريس التقليدية لتشمل تقنيات حديثة مثل التعلم الإلكتروني، والتعلم المدمج، والتعلم التكيفي الذي يعتمد على الذكاء الاصطناعي في تكييف المحتوى مع احتياجات الطلبة، وفقاً لدراسة أجراها Neil Selwyn، فإن دمج التكنولوجيا في المناهج الدراسية يعزز من تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي، ويوفر تجارب تعلم شخصية أكثر فاعلية (Selwyn, 2017, p216).

أوضحت البقمي أن تأثير التدريس التكنولوجي لا يقتصر على تسهيل عملية التعلم فحسب، بل يمتد ليشمل تطوير المناهج الدراسية بحيث تصبح أكثر توافقاً مع بيئة التعلم الرقمي، مما يتيح فرصاً أكبر للتفاعل والتواصل الفعال بين المعلمين والطلبة (البقمي، 2025، 82).

أدوات وتقنيات التدريس التكنولوجي ودورها في تعزيز التعلم:

يرى الباحثون أن الاعتماد على التعليم الإلكتروني أصبح ضرورة حتمية في العصر الحديث، حيث لم يعد من الممكن الاعتماد على أساليب التدريس التقليدية وحدها لتحقيق الأهداف التعليمية في ظل الثورة التكنولوجية والمعرفية المتسارعة، كما أصبح من الضروري أن يتمتع جميع المعلمين والمعلمات، بمختلف تخصصاتهم ومجالات تدريسهم، بوعي كافٍ بأهمية استخدام التقنيات والمستحدثات التكنولوجية في التعليم، ويعد توظيف هذه التقنيات أثناء العملية التعليمية من قبل المعلم/ة عاملاً رئيسياً في تحسين جودة التعليم وتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة (أبو سالم، وآخرون، 2022، 34).

تشمل أدوات التدريس التكنولوجي مجموعة واسعة من التقنيات مثل أنظمة إدارة التعلم (LMS) مثل Moodle و Blackboard، والمنصات التفاعلية مثل Kahoot! و Nearpod، بالإضافة إلى تقنيات الواقع المعزز والافتراضي التي توفر بيئات تعليمية غامرة، وفقاً لدراسة (Schmid et al)، فإن استخدام هذه التقنيات يساعد على زيادة دافعية الطلبة، وتحفيز التفاعل، وتحسين مستوى الفهم والاستيعاب (Schmid et al, 2014). من جهة أخرى، يشير "فقيهي" إلى أن التكنولوجيا توفر مجموعة متنوعة من الأدوات التفاعلية المرنة والمتكاملة، مما يتيح للطلبة

فرصة التعلم وفقاً لسرعتهم الخاصة، وهذا بدوره يسهم في تعزيز أساليب التعلم الذاتي، حيث يمكن للطلبة التحكم في وتيرة تعلمهم والوصول إلى الموارد التعليمية التي تناسب احتياجاتهم الفردية، كما أن استخدام التكنولوجيا يعزز استقلالية المتعلمين، إذ يتيح لهم البحث عن المعلومات، التفاعل مع المحتوى، وتطبيق ما تعلموه بطرق مبتكرة دون الاعتماد الكامل على الإشراف المباشر من المعلمين (فقيهي، 2023، 204 - 205).

المطلب الثاني: الإبداع الأكاديمي:

يُعد الإبداع الأكاديمي عنصراً أساسياً في تطور المؤسسات التعليمية، حيث لا يمكن لأي مؤسسة أن تحقق التقدم والاستمرارية دون تبني الفكر والأساليب الإبداعية في سياساتها الأكاديمية، ومع تطور التكنولوجيا والمعلومات، شهد نظام التعليم تحولات كبيرة بفعل التقدم المتسارع في تكنولوجيا المعلومات، مما أدى إلى إنشاء بنية معرفية جديدة لا تقتصر على تطوير العلوم فحسب، بل تمتد أيضاً إلى مجالات التعليم والتدريب؛ حيث أصبح من الضروري تبني تكنولوجيا لدعم الأنشطة التعليمية، شريطة أن يكون التطبيق مدعوماً بقدرة أعضاء هيئة التدريس على استخدام هذه التقنيات بفعالية، نظراً لدورها في تحسين الأداء الأكاديمي للمؤسسات التعليمية (علي، والموسوي، 2024، 73).

تعريف الإبداع الأكاديمي وأبعاده:

الإبداع الأكاديمي يشير إلى القدرة على التفكير النقدي وتوليد أفكار جديدة ومبتكرة ضمن السياقات التعليمية، حيث ويُعرّف على أنه العملية التي يمر بها الفرد من خلال خبراته، مما يسهم في تطوير ذاته وتعزيز نموه الشخصي، بالإضافة إلى كونه تعبيراً عن فرديته وتميزه (زامل، 2013، 194).

ويُعد الإبداع الأكاديمي عملية تسهم في تعزيز حساسية الفرد تجاه المشكلات ونقاط الضعف والتغيرات أو المعلومات المتباينة، مما يمكنه من التعرف على مواطن الصعوبة وتحليلها، كما يشمل الإبداع الأكاديمي البحث عن حلول مبتكرة، والتنبؤ بالنتائج، وصياغة الفرضيات واختبارها، ثم إعادة تقييمها وتعديلها بهدف التوصل إلى اكتشافات جديدة يشاركها المتعلم مع الآخرين (المومني، 2008، 330).

الإبداع الأكاديمي يتجلى في ثلاثة أبعاد رئيسية:

1. **الإبداع كسمة شخصية:** يشير إلى الصفات الإبداعية المتأصلة في الأفراد، والتي تتجسد في **الطلاقة**، (القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار)، **المرونة** (القدرة على التكيف وتغيير النهج)، و**الأصالة** (إنتاج أفكار جديدة وفريدة).
 2. **الإبداع كعملية:** يتضمن سلسلة من العمليات العقلية التي يستخدمها الفرد لإنتاج أفكار أو حلول مبتكرة، معتمداً على التفكير الإبداعي والخيال الخصب لصياغة مفاهيم جديدة وتحويلها إلى واقع عملي.
 3. **الإبداع كمنتج:** يظهر في نتائج ملموسة، سواء كانت اختراعات تقنية، حلول علمية مبتكرة، أو إنتاج معرفي جديد يسهم في تقدم المجالات الأكاديمية والعلمية (عبد العليم، 2023، 232-233).
- وبهذا، يعمل الإبداع الأكاديمي على تعزيز التفكير النقدي، حل المشكلات بطرق غير تقليدية، والمساهمة في تطوير البحث العلمي والتعليم.
- العوامل المؤثرة في تنمية الإبداع الأكاديمي:**
- تؤثر عدة عوامل على تنمية الإبداع الأكاديمي، من بينها بيئة التعلم، وأساليب التدريس، والدعم النفسي والاجتماعي، وفقاً لـ **العبيدي**، فإن استخدام التكنولوجيا الحديثة يساهم في توفير بيئة تعليمية تفاعلية تدعم الإبداع من خلال توفير وسائل متعددة للتعبير عن الأفكار (العبيدي، وآخرون، 2010، 92).
- العلاقة بين التدريس التكنولوجي والإبداع الأكاديمي:** تلعب التكنولوجيا دوراً محورياً في تعزيز الإبداع الأكاديمي، حيث توفر بيئة تعليمية تفاعلية تدعم التفكير النقدي وحل المشكلات بطرق مبتكرة، من خلال الأدوات التكنولوجية، حيث يمكن للطلبة الوصول إلى مصادر معرفية متنوعة، والتفاعل مع المحتوى التعليمي بأساليب غير تقليدية، مما يحفز الإبداع لديهم، وتساعد على توليد الأفكار الجديدة ولقد أوضح كلا من **Koehler Mishra &** أن نموذج **TPACK** يوضح كيف يمكن للتكنولوجيا أن تتكامل مع المحتوى التعليمي لتعزيز الإبداع، وكيف يمكن دمج التكنولوجيا بفعالية مع أساليب التدريس والمحتوى التعليمي لتعزيز مخرجات التعلم الإبداعي، حيث يعتمد هذا النموذج على تحقيق التوازن بين المعرفة التكنولوجية، والمعرفة التربوية، والمعرفة بالمحتوى، بحيث يتم تصميم بيئات تعليمية تفاعلية تتيح للطلبة إنتاج أفكار جديدة

والتفكير خارج الأطر التقليدية (Mishra & Koehler,2006, 1017). وبذلك يمكن القول إن التدريس التكنولوجي يعزز الإبداع الأكاديمي من خلال تزويد الطلبة بأدوات تعليمية تفاعلية تسهم في تطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات، مما يتيح بيئة تعليمية محفزة تدعم التجربة والاستكشاف، كما أن تكامل التكنولوجيا مع أساليب التدريس يتيح فرصاً أوسع للإبداع من خلال إضفاء الطابع الشخصي على التعلم، وتعزيز التفاعل، وتسهيل الوصول إلى مصادر معرفية متعددة، مما يسهم في تنمية القدرات الابتكارية للطلبة.

المطلب الثالث: التفاعل التعاوني:

تعريف التفاعل التعاوني وأهميته في بيئات التعلم:

التفاعل التعاوني يشير إلى العملية التي يتم فيها تبادل المعرفة والأفكار بين الطلبة بهدف تحقيق تعلم أكثر فاعلية، ووفقاً لـ (Johnson & Johnson)، فإن التعلم التعاوني لا يعزز فقط التحصيل الأكاديمي، بل يسهم أيضاً في تطوير المهارات الاجتماعية والتواصلية، فهو يساعد الطلبة على تحسين قدرتهم على الحوار والتفكير النقدي، مما يمكنهم من تحليل المعلومات ومناقشتها بعمق، كما يسهم في تنمية مهارات التواصل، حيث يتعلم الطلبة كيفية التعبير عن أفكارهم بوضوح والاستماع للنشاط لوجهات النظر المختلفة، بالإضافة إلى ذلك، يعزز التعلم التعاوني روح العمل الجماعي والمسؤولية المشتركة، حيث يعمل الطلبة معاً لتحقيق أهداف مشتركة، مما ينمي لديهم الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية، كما يخلق بيئة تعليمية داعمة تحفزهم على التعلم من بعضهم البعض، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على بناء المعرفة بفاعلية (Johnson & Johnson,2019,1-2).

أساليب التفاعل التعاوني في التدريس:

تشمل أساليب التفاعل التعاوني استخدام الفرق الصغيرة، والمناقشات الجماعية، والتعلم القائم على المشروعات، أوضحت (Slavin (2020 أن هذه الأساليب تزيد من مستويات المشاركة النشطة بين الطلبة.

دور التكنولوجيا في دعم التفاعل التعاوني بين الطلبة:

تسهم التكنولوجيا في تعزيز التفاعل التعاوني بين الطلبة من خلال مجموعة متنوعة من الأدوات الرقمية التي توفر بيئة تعليمية ديناميكية وتفاعلية، تشمل هذه الأدوات المنصات التفاعلية التي

تتيح للطلبة العمل معاً في الوقت الفعلي، والمنتديات الإلكترونية التي تعزز تبادل الأفكار والمناقشات الأكاديمية، مما يخلق فرصاً أكبر للتعاون والتواصل الفعّال، كما توفر التكنولوجيا بيئة داعمة تعزز التعاون الاجتماعي والعاطفي، حيث تتيح مساحات رقمية للمشاركة والتفاعل، مما يساعد الطلبة على تقديم الدعم لبعضهم البعض، كما تسهل مشاركة الأفكار الجديدة، حيث يمكن للطلبة التعبير عن وجهات نظرهم وتطوير حلول إبداعية من خلال العصف الذهني الجماعي، مما يعزز التفكير النقدي والإبداعي، إضافة إلى ذلك، تسهم الأدوات الرقمية في البحث عن حلول جماعية للمشاكل، حيث تمكن الطلبة من العمل على مشروعات تعاونية، وتحليل المشكلات، واقتراح استراتيجيات مبتكرة لحلها، ينعكس ذلك إيجابياً على مهاراتهم في التفكير المنهجي واتخاذ القرارات، مما يعزز من جودة العملية التعليمية ويزيد من فاعلية التعلم التعاوني (القرموطي، 2024، 58 - 59).

المبحث الثاني: تحليل استراتيجيات التدريس التكنولوجية وتأثيرها على الإبداع الأكاديمي والتفاعل التعاوني

مع التقدم التكنولوجي المتسارع، أصبحت أساليب التدريس التقليدية غير كافية لمواكبة متطلبات العصر الرقمي، لذا، ظهرت استراتيجيات التدريس التكنولوجية كأدوات فعالة تعزز من جودة التعليم وتزيد من تفاعل الطلبة وتحفز إبداعهم الأكاديمي، حيث تعتمد هذه الاستراتيجيات على استخدام الوسائط الرقمية، الذكاء الاصطناعي، وتقنيات التعلم الإلكتروني، مما يسهم في تحسين بيئة التعلم وتطوير قدرات الطلبة بطرق مبتكرة، في هذا الإطار، يهدف هذا المبحث إلى تحليل استراتيجيات التدريس التكنولوجية وتأثيرها على الإبداع الأكاديمي والتفاعل التعاوني، مع تسليط الضوء على التحديات والفرص المرتبطة بها.

المطلب الأول: استراتيجيات التدريس التكنولوجية الحديثة:

شهدت استراتيجيات التدريس التكنولوجية تطورات كبيرة خلال العقدين الماضيين، حيث أصبحت تعتمد على تقنيات متقدمة لتحسين تجربة التعلم، ومن أبرز هذه الاستراتيجيات التعليم الإلكتروني، التعلم المدمج، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس.

استراتيجيات التعليم الإلكتروني:

يُعدّ التعلم الإلكتروني منهجية حديثة تهدف إلى تعزيز ممارسات التعلم من خلال استخدام ودعم الأدوات التكنولوجية المختلفة، يكون هذا التعلم معتمداً على شبكة الأنترنت أو موزعاً عبرها، وقد يكون قائماً على تطبيقات الويب، أو معتمداً على تقنيات أخرى للتعليم، حيث عرف **الحسناوي التعلم الإلكتروني** بأنه: أسلوب تعليمي يستخدم التقنيات الحديثة في العملية التعليمية، ويتم ذلك من خلال مجموعة من الوسائل منها: الأنترنت، والحاسوب، والمكتبات الافتراضية، وغيرها بهدف إيصال المعلومات بأقصر وقت وأقل جهد وأكثر فائدة. (الحسناوي، 2022، 12). ووفقاً لدراسة **أمل عبد القادر**، يسهم التعليم الإلكتروني في تعزيز استقلالية المتعلم، مما يمكنه من الوصول بسهولة إلى مصادر التعلم، كما يتيح له تنمية مهاراته الذاتية ليصبح قادراً على خدمة نفسه ومجتمعه، بالإضافة إلى التنافس في سوق العمل المحلي والدولي، والمساهمة بفعالية في بناء المعرفة (عبد القادر، 2013، 67).

التعلم المدمج واستخدام الوسائط الرقمية:

التعلم المدمج هو نموذج تعليمي يجمع بين التدريس التقليدي والتعلم الإلكتروني، مما يسمح بتحقيق التوازن بين التفاعل الشخصي والاستخدام الفعال للتكنولوجيا (النعيم، 2022، 252). ووفقاً لـ **Graham** ، فإننا نعيش في عالم تشهد فيه الابتكارات التكنولوجية تطوراً متسارعاً، مما يجعل التقنيات الرقمية جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية، كما أن هذه التطورات تواصل توسيع نطاق الحلول الممكنة في مجال التعلم المدمج، مما يسهم في زيادة مشاركة الطلبة في العملية التعليمية، وتعزيز مستوى فهمهم وتفاعلهم (Graham, 2006).

وفي دراسة عربية، أشار **المهدي (2021)** إلى أن استخدام الوسائط الرقمية، مثل مقاطع الفيديو التفاعلية والمحاكاة، يسهم في تحسين تجربة التعلم ويساعد في تبسيط المفاهيم المعقدة.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس:

أصبح الذكاء الاصطناعي عنصراً أساسياً في تطوير التعليم، حيث يتيح تقديم محتوى مخصص وفقاً لاحتياجات كل طالب، وفقاً لـ **Luckin et al** ، تسهم أنظمة الذكاء الاصطناعي، مثل التقييم التكيفي والتعلم المخصص، في تحسين تجربة التعلم من خلال توفير تغذية راجعة فورية وإرشاد مستمر عبر "رفقاء التعلم" الذكيين، حيث تعتمد هذه الأنظمة على تقنيات التعلم الآلي وتحليل

البيانات لتقديم تعليم أكثر إنصافاً، كما تسهم في إعادة تشكيل أساليب التقييم بالتركيز على التقييم المستمر بدلاً من الاختبارات التقليدية، مع تطور الذكاء الاصطناعي، يصبح التعلم الشخصي مدى الحياة أكثر واقعية، مما يعزز جودة التعليم عالمياً-630 (Luckin et al., 2021, 631).

المطلب الثاني: أثر استراتيجيات التدريس التكنولوجية على الإبداع الأكاديمي والتفاعل التعاوني:

يلعب التدريس التكنولوجي دوراً رئيسياً في تعزيز الإبداع الأكاديمي والتفاعل التعاوني بين الطلبة، فبفضل الوسائل التكنولوجية الحديثة، أصبح الطلبة أكثر قدرة على التفكير النقدي والابتكار، مما ينعكس إيجاباً على بيئة التعلم.

دور التكنولوجيا في تحفيز التفكير الإبداعي:

تسهم التكنولوجيا في إحداث تحول جذري في البيئة التعليمية من خلال توفير أدوات رقمية متقدمة تعزز من التفاعل والاستكشاف، فوفقاً لـ Robinson فإن استخدام المحاكاة التفاعلية والواقع الافتراضي في التعليم يسهم في تحسين قدرة الطلبة على التفكير الإبداعي عبر خلق بيئة تعلم غامرة تحاكي الواقع، مما يتيح لهم التجريب، والتحليل، واتخاذ القرارات بطرق أكثر ابتكاراً، كما تساعد هذه الأدوات في تجاوز الأساليب التقليدية للتعلم، وتحفيز الفضول العلمي، وتعزيز الاستيعاب العميق للمفاهيم، مما يؤدي إلى تحسين الأداء الأكاديمي وزيادة الدافعية نحو التعلم (Robinson & Aronica, 2016).

تأثير التعلم التفاعلي على تطوير مهارات الابتكار:

يسهم التعلم التفاعلي في تحسين مهارات الابتكار من خلال توفير فرص تعليمية قائمة على حل المشكلات والمشاريع الجماعية، وفقاً لـ دراسة الحنفي، فإن البيئات التفاعلية المدعومة بالتكنولوجيا تعزز التفكير النقدي والإبداعي (الحنفي، 2002، 328 - 369).

فلقد أظهرت العديد من الدراسات سابقة حول العلاقة بين التكنولوجيا والإبداع الأكاديمي والتفاعل التعاوني

أظهرت الدراسات أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين استخدام التكنولوجيا وتعزيز الإبداع الأكاديمي والتفاعل التعاوني، ففي دراسة أجراها (Wang et al, 2010,381-389). تم التأكيد على أن

استخدام تقنيات الواقع المعزز والذكاء الاصطناعي يساهم في تحسين مستوى التفكير الإبداعي والتفاعل بين الطلبة.

كما أكدت دراسة (عبد العزيز، 2016، 93 - 113). أن العملية التعليمية تشهد تحولاً نحو اعتماد أدوات التكنولوجيا الحديثة، مثل شاشة الرسم التفاعلية (WACOM) والشاشات الذكية، والتي أسهمت في تعزيز التفاعل النشط وتنمية الإبداع لدى المتعلمين، لا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة، إذ تُمكن هذه الأدوات من تنمية المهارات الفنية لدى الأطفال، من خلال تسهيل عمليات الرسم والتلوين، وتقليل الوقت والجهد، وتحفيز الابتكار عبر بيئة تعلم تفاعلية. وبهذا، يتضح أن استراتيجيات التدريس التكنولوجية تُعد من الركائز الأساسية في تطوير الإبداع الأكاديمي وتعزيز التفاعل التعاوني داخل الصفوف الدراسية، فهي لا تُسهم فقط في تحسين التحصيل العلمي، بل تفتح المجال أمام نماذج تعليمية مرنة، قائمة على الابتكار، والمشاركة، والتعلم الذاتي الفعّال، مما يعزز من جودة العملية التعليمية ككل.

المطلب الثالث: التحديات والفرص في تطبيق استراتيجيات التدريس التكنولوجية:

على الرغم من الفوائد الكبيرة التي توفرها استراتيجيات التدريس التكنولوجية، إلا أن تطبيقها يواجه تحديات عديدة، تتعلق بالبنية التحتية، الجوانب التقنية، وتقبل المعلمين والطلبة لهذه الأساليب الحديثة.

المعوقات التقنية والتحديات التربوية:

تُعد المعوقات التقنية أحد أبرز التحديات التي تواجه استخدام التكنولوجيا في التعليم، حيث تقتصر بعض المدارس إلى بنية تحتية رقمية متطورة تشمل الاتصال الجيد بالإنترنت، والأجهزة المناسبة، والبرمجيات التعليمية الحديثة، ووفقاً لما أشار إليه (Selwyn, 2021). فإن عدم توافر الموارد الرقمية الكافية أو صيانتها بشكل دوري يعد من أكبر العوائق التي تعرقل التكامل الفعّال للتكنولوجيا في بيئات التعلم.

إلى جانب ذلك، هناك ضعف في تدريب الكوادر التعليمية على استخدام الأدوات التكنولوجية، مما يؤدي إلى توظيفها بشكل تقليدي لا يتجاوز استخدام السبورة الإلكترونية أو عرض الشرائح، دون دمج حقيقي في الممارسات التعليمية اليومية، كما أن غياب الدعم الفني المستمر يحدّ من

قدرة المعلمين على مواجهة الأعطال أو تحديث المعرفة التقنية لديهم، وهو ما يؤثر سلبيًا على جودة التنفيذ التربوي.

مقاومة التغيير لدى المعلمين والطلبة:

إن من أبرز التحديات التي تعوق تطبيق التعليم التكنولوجي بشكل ناجح هي مقاومة التغيير، والتي قد تكون ناتجة عن عوامل نفسية وثقافية ومهنية، فقد أشار (Fullan,2020). إلى أن المعلمين غالباً ما يظهرون تردداً في تبني أساليب تدريس جديدة تعتمد على التكنولوجيا، وذلك بسبب قلة الثقة في قدرتهم على استخدام الأدوات التقنية بكفاءة، أو بسبب عدم اقتناعهم بجدوى هذه الأساليب في تحسين نتائج التعلم.

وفي السياق ذاته، قد يواجه الطلبة أيضاً صعوبة في التفاعل مع أدوات التعلم الإلكتروني، خاصة أولئك الذين لا يمتلكون الخبرة الكافية في استخدام الأجهزة أو البرامج التعليمية، كما أن بعضهم يفضل النمط التقليدي من التعليم الذي يعتمد على التواصل المباشر، مما يستدعي جهوداً توجيهية وتدريبية لجعلهم أكثر انخراطاً وتكيفاً مع النمط التكنولوجي.

الحلول المقترحة لمواجهة هذه التحديات

لمواجهة هذه التحديات، لا بد من اعتماد مجموعة من الحلول العملية التي تضمن تطبيقاً أكثر فاعلية لاستراتيجيات التدريس التكنولوجية. ومن أهم هذه الحلول:

- **تحسين البنية التحتية**، ويتم ذلك من خلال توفير أجهزة حاسوب ولوحية مناسبة للطلبة، وتطوير شبكات الإنترنت في المدارس.
- **التدريب المستمر للمعلمين**، بواسطة تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية تركز على دمج التكنولوجيا في التدريس، وتقديم الدعم الفني في الميدان.
- **تعزيز الثقافة الرقمية**، من خلال حملات توعية، وتحفيز الطلبة على استخدام التكنولوجيا التعليمية ضمن بيئة تعليمية آمنة وموجهة.

وقد أكد (Kirkwood & Price , 2013,1-20) على أن تحسين فرص الوصول إلى التكنولوجيا، وتوفير بيئة داعمة تركز على بناء المهارات الرقمية، يُعد من العوامل الجوهرية التي تعزز نجاح تطبيق استراتيجيات التدريس التكنولوجية.

وبهذا، فإن استراتيجيات التدريس التكنولوجية توفر فرصاً واعدة لإحداث نقلة نوعية في جودة التعليم، من خلال أدوات مثل التعلم المدمج، الواقع المعزز، والنكاه الاصطناعي، ومع ذلك، فإن نجاح هذه الاستراتيجيات يعتمد بدرجة كبيرة على استعداد البيئة التعليمية لتجاوز التحديات، وتوفير شروط النجاح اللازمة، لذلك، فإن تبني سياسات تربوية شاملة تدعم التكامل التكنولوجي يعد خطوة أساسية لضمان استمرارية وفعالية هذا التحول.

المبحث الثالث: نتائج الدراسة، تحليل البيانات، والتوصيات:

يتم عرض وتحليل النتائج المستخلصة من البيانات التي تم جمعها عبر أداة الاستبانة، والتي صممت لقياس أثر استراتيجيات التدريس التكنولوجية في تنمية الإبداع الأكاديمي والتفاعل التعاوني لدى طلبة جامعة بابل - كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية، وقد جاء هذا التحليل في ضوء الإجابات المقدمة من عينة الدراسة والتي بلغ عددها (125) طالباً وطالبة، حيث تم توزيع أفراد العينة بين الذكور (58) والإناث (67)، حيث يهدف هذا المبحث إلى تقديم معالجة كمية وكيفية للبيانات التي تم الحصول عليها، من خلال استعراض المحاور المختلفة للاستبانة وتحليلها إحصائياً ومنهجياً وفق مؤشرات الاستجابة وتوزيعها بين المتغيرات الديموغرافية، كما يتضمن المبحث تفسيراً للنتائج في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة، مع التركيز على العلاقة بين التدريس التكنولوجي ومفاهيم الإبداع والتفاعل التعاوني، وفي الختام، تُعرض أبرز التوصيات والمقترحات المستقبلية التي من شأنها تعزيز فعالية استراتيجيات التدريس التكنولوجية وتحسين البيئة التعليمية الرقمية بما يتماشى مع تطورات العصر واحتياجات المتعلمين.

المطلب الأول: عرض وتحليل نتائج الدراسة:

أولاً تحليل البيانات المجمعة من الاستبيانات:

تم توزيع استبيان على عينة مكونة من (125) طالباً وطالبة من طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية بجامعة بابل، وكان محور "مدى استخدام استراتيجيات التدريس التكنولوجية" يتضمن خمس عبارات تقيس درجة دمج التكنولوجيا في البيئة التعليمية، وفيما يلي عرض للبيانات المجمعة من الاستبانة :

1.مدى استخدام استراتيجيات التدريس التكنولوجية.

م	العبارات	أوافق	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق
---	----------	-------	-------	-------	----------	----------

بشدة			بشدة		
—	—	5	20	100	1 يستخدم أعضاء هيئة التدريس التكنولوجيا بانتظام في التدريس.
—	—	2	18	104	2 أستخدم الأجهزة الإلكترونية لمتابعة محاضراتي اليومية للطلبة.
—	—	—	25	100	3 تعتمد الكلية على منصات تعليمية إلكترونية لمتابعة المحاضرات.
—	—	—	29	96	4 اجد أن استخدام التكنولوجيا يساعدني علي فهم المحاضرات بشكل أفضل
—	32	88	5	—	5 تُستخدم العروض التقديمية ومقاطع الفيديو التعليمية بشكل منتظم في المحاضرات.

التحليل

. اتضح أن الغالبية العظمى من الطلاب (أكثر من 90%) أبدوا موافقتهم القوية أو الموافقة على العبارات الأربع الأولى، ما يدل على إدراك كبير لوجود استراتيجيات تدريس تكنولوجية مفعلة في الكلية.

. أشار 83.9% إلى أنهم يستخدمون الأجهزة الإلكترونية في متابعة المحاضرات، مما يدل على وجود وعي طلابي كبير بأهمية التكنولوجيا في التحصيل الأكاديمي.

. جميع المشاركين تقريبًا يؤكدون أن الكلية تعتمد على منصات تعليمية، بنسبة 100%، وهو مؤشر قوي على التحول الرقمي في البنية التعليمية. رأى جميع الطلاب أن استخدام التكنولوجيا يساعدهم في فهم المحاضرات، بنسبة 100% بين "أوافق بشدة" و"أوافق"، ما يعكس إدراكًا جماعيًا لأثر التكنولوجيا الإيجابي على الاستيعاب الأكاديمي.

. تشير النتائج إلى وجود فجوة كبيرة بين الإمكانيات التقنية المتاحة واستخدامها الفعلي في البيئة التعليمية، ويُفهم من ذلك أن العروض التقديمية ومقاطع الفيديو لا تُستثمر بشكل كافٍ في دعم عملية التعلم، مما قد يؤثر سلبيًا على التفاعل الطلابي والإبداع الأكاديمي، حيث أن حوالي 88.9% من العينة لم يلمسوا استخدامًا منتظمًا أو واضحًا للعروض التقديمية ومقاطع الفيديو التعليمية، بينما فقط 3.7% يشعرون بوجود هذا الاستخدام المنتظم.

2. أثر التكنولوجيا على تنمية الإبداع الأكاديمي

م	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق بشدة
1	تتيح لي التكنولوجيا البحث عن حلول مبتكرة للمشكلات الدراسية.	92	33	—	—	—

2	تساعدني الأدوات التكنولوجية في تطوير أفكارى الأكاديمية	77	48	—	—
3	أشعر أن التعلم عبر التكنولوجيا يشجعني على التفكير الإبداعي.	83	40	2	—
4	أستخدم التكنولوجيا لإنجاز المشاريع والأبحاث بطرق مبتكرة.	66	49	7	3
5	تتوفر لي التطبيقات والبرامج التعليمية بيئة تحفز على للإبداع.	14	38	73	—

التحليل

تُظهر نتائج الاستبانة إدراكًا إيجابيًا مرتفعًا لدى الطلبة لأثر التكنولوجيا في تعزيز الإبداع الأكاديمي، مع تفاوت في نسب الموافقة يعكس اختلافًا في مستوى تفعيل الأدوات التكنولوجية داخل البيئة التعليمية.

. نحو 100% حيث أن نسبة (73.6% أوافق بشدة ، و26.4% أوافق) من العينة أكدوا أن التكنولوجيا تساعدهم في إيجاد حلول مبتكرة للمشكلات الدراسية، ما يعكس قناعة راسخة بقدرة التكنولوجيا على تنمية التفكير التحليلي والإبداعي.

- كما أشار (61.6%) بالموافقة الشديدة، و (38.4%) بالموافقة إلى أن الأدوات التكنولوجية تسهم في تطوير أفكارهم الأكاديمية، ما يعزز مكانة التكنولوجيا كأداة منظمة ومحفزة للابتكار الفكري.

. وفي عبارة "أشعر أن التعلم عبر التكنولوجيا يشجعني على التفكير الإبداعي"، وافق بشدة (66.4%) طالبًا ، و (32%) وافقوا، بينما بقي (1.6%) فقط على الحياد، وهو ما يؤكد انتشار قناعة قوية بأن التعلم الرقمي يحفز التفكير الإبداعي بفعالية عالية.

. بالنسبة لاستخدام التكنولوجيا في إنجاز المشاريع والأبحاث بطرق مبتكرة، عبّر (52.8%) طالبًا عن موافقتهم الشديدة، و (39.2%) بالموافقة، فيما اختار (5.6%) موقف الحياد، و فقط (2.4%) لم يوافقوا، مما يعكس قبولًا عامًا جيدًا لهذه الممارسة، وإن كان أدنى نسبيًا من العبارات السابقة، ما يشير إلى الحاجة إلى تعزيز الدعم أو التدريب العملي في هذا المجال.

. في المقابل، جاءت النتائج المتعلقة بتوفير التطبيقات والبرامج التعليمية لبيئة محفزة للإبداع منخفضة نسبيًا؛ إذ وافق فقط (11.2%) طالبًا بشدة، و (30.4%) وافقوا، بينما اختار (58.4%) موقف الحياد، هذه النسبة المرتفعة من الحياد تعكس ضعفًا واضحًا في رضا الطلبة

عن فعالية التطبيقات التعليمية في تحفيز الإبداع، وهو ما قد يُعزى إلى محدودية تصميم هذه الأدوات أو نقص تفاعلها.

3. أثر التكنولوجيا على التفاعل التعاوني بين الطلبة.

م	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق بشدة
1	توفر التكنولوجيا وسائل سهلة للتواصل مع زملائي بشأن المحاضرات.	76	49	—	—	—
2	أجد أن استخدام التطبيقات التفاعلية يزيد من التعاون بيني وبين زملائي.	60	65	—	—	—
3	أشعر أن التعليم عبر الإنترنت يعزز التعاون بين الطلبة.	27	46	30	22	—
4	تساعدني التكنولوجيا على إنجاز الواجبات الدراسية بالتعاون مع زملائي	50	72	—	3	—
5	أشارك في مناقشات جماعية عبر المنصات الرقمية لتعزيز فهمي للدروس	—	67	40	18	—

التحليل:

. أظهرت نتائج الدراسة إدراكًا إيجابيًا واضحًا لدى الطلبة لأثر التكنولوجيا في تعزيز التفاعل التعاوني، حيث أجمعت نسبة 100% منهم على أن الأدوات التكنولوجية تُسهّل التواصل مع الزملاء، وتُعزز التعاون عبر التطبيقات التفاعلية، كما وافق ما يقرب من 98% على أن هذه الأدوات تساعدهم في إنجاز الواجبات الدراسية بشكل جماعي، مما يعكس فاعلية التكنولوجيا في دعم العمل التشاركي.

- في المقابل، برز تفاوت في تقييم الطلبة لتجربة التعلم عبر الإنترنت، حيث رأى 58.4% فقط أنه يعزز التعاون، مقابل 41.6% بين محايد وغير موافق، ما يشير إلى وجود تحديات تتعلق بضعف التفاعل المباشر أو محدودية تصميم المنصات الرقمية، كما أن مشاركة الطلبة في المناقشات الجماعية عبر المنصات لم تحقق نسبة رضا عالية، حيث بقي 46.4% بين محايد وغير موافق، مما يبرز الحاجة إلى تفعيل بيئات النقاش الرقمي وتحسين أدوات إدارة التفاعل في الصفوف الافتراضية.

4. التحديات والصعوبات التي تواجه الطلبة في التعلم التكنولوجي

م	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق بشدة
1	أواجه صعوبة في استخدام بعض البرامج التعليمية.	50	70	5	—	—
2	أحياناً يكون الاتصال بالإنترنت ضعيفاً مما يؤثر على دراستي.	119	6	—	—	—

3	أحتاج إلى تدريب إضافي لفهم كيفية استخدام الأدوات التكنولوجية.	88	30	6	—
4	أشعر أن التعلم الرقمي قد يكون أقل تفاعلاً مقارنةً بالتعليم التقليدي.	—	5	91	29
5	بعض المواد الدراسية تتطلب توضيحاً عملياً أكثر من التكنولوجيا وحدها.	32	68	22	3

التحليل

تشير بيانات الاستبانة إلى وجود مجموعة من التحديات والصعوبات المرتبطة باستخدام التكنولوجيا في التعلم، تفاوتت في حدتها وفقاً لنوع المشكلة وطبيعتها:

- **الصعوبة في استخدام البرامج التعليمية** جاءت بنسبة موافقة عالية، إذ وافق بشدة 50 ووافق 70، أي أن 96% من أصل العينة أكدوا أنهم يواجهون صعوبات في استخدام بعض البرامج، ما يعكس ضعفاً في التدريب أو عدم ملاءمة بعض البرمجيات لمستوى المستخدمين. **ضعف الاتصال بالإنترنت** مثل التحدي الأبرز، حيث وافق (95.2%) بشدة و(64.8%) وافقوا، وهو ما يعني أن 125 طالباً يرون أن ضعف الشبكة يؤثر سلباً على تحصيلهم، ما يشير إلى أهمية البنية التحتية الرقمية في نجاح التعليم الإلكتروني. **الحاجة إلى تدريب إضافي** جاءت بنسبة موافقة مرتفعة أيضاً، حيث عبّر (70.4%) عن موافقتهم الشديدة و(24%) وافقوا، مما يدل على وجود فجوة في تأهيل الطلبة لاستخدام الأدوات التكنولوجية بشكل فعال.

أما فيما يتعلق بفاعلية التفاعل داخل بيئات التعلم الرقمي مقارنةً بالتعليم التقليدي، فقد أظهر (72.8%) موقفاً محايداً، و (23.2%) لم يوافقوا، في حين وافق فقط (4%)، مما يشير إلى غياب قناة راسخة لدى الطلبة بقدرة البيئات الرقمية الحالية على توفير تفاعل حقيقي وفعال يعوّض عن التفاعل الحضوري.

وأخيراً، أوضح نسبة (25.6%) موافقتهم الشديدة، و (54.4%) موافقتهم، على أن بعض المواد الدراسية تتطلب توضيحاً عملياً لا توفره التكنولوجيا وحدها، مقابل 22 محايداً و(17.6%) و3 فقط (2.4%) لم يوافقوا، وهو ما يعكس محدودية الوسائط الرقمية في إيصال المفاهيم التطبيقية لبعض التخصصات أو المحتويات التعليمية.

تكشف هذه النتائج عن تحديات حقيقية تعيق الاستفادة المثلى من التعلم التكنولوجي، يأتي على رأسها ضعف البنية التحتية، نقص التأهيل التقني، وصعوبة التفاعل الرقمي. وهي مؤشرات تدعو

إلى تبني خطط تطوير شاملة تشمل التدريب، الدعم الفني، وتحسين تصميم بيئات التعلم الرقمية بما يلائم احتياجات الطلبة وظروفهم الواقعية.

ثانياً: المقارنات الإحصائية بين المتغيرات

تم تحليل النتائج وفق متغيرات الجنس وعدد مرات استخدام التكنولوجيا:

- **الجنس:** لم تُظهر النتائج الأولية فروقاً جوهرية بين الذكور والإناث في درجة الموافقة على استخدام التكنولوجيا، الذكور والإناث أبدوا مواقف متقاربة تجاه استخدام التكنولوجيا، مما يعكس عدالة وفرصاً متكافئة في الوصول إلى البيئة التعليمية الرقمية.
- **معدل استخدام التكنولوجيا:** أظهرت البيانات أن الطلبة الذين يستخدمون التكنولوجيا "دائماً" أو "غالباً" كانوا الأكثر تأييداً لعبارات المحور، مما يدعم وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين استخدام التكنولوجيا وتقدير فعاليتها في التعليم.
- أظهرت الإناث نسبة أعلى من الموافقة على دور التكنولوجيا في تحفيز التفكير الإبداعي وإيجاد حلول جديدة للمشكلات الدراسية، يُمكن أن يُعزى ذلك إلى ميول الإناث لاستخدام الموارد الرقمية في الدراسة بشكل منظم، وكذلك لارتباط الإبداع بالمهارات اللغوية والتنظيمية التي غالباً ما تُبرزها الطالبات، بينما أظهر الذكور تحفظاً واضحاً فيما يخص فعالية التطبيقات التعليمية في دعم بيئة محفزة للإبداع، وقد تكون هذه الرؤية مرتبطة بميلهم نحو أدوات أكثر تفاعلية أو تطبيقات ميدانية.
- **نشير النتائج إلى أن الإناث أكثر إدراكاً من الذكور لأهمية التكنولوجيا في تعزيز التفاعل التعاوني، وهو ما قد يُعزى إلى مستويات أعلى من الالتزام بالمناقشات الجماعية أو استخدام المنصات.**

أظهرت الإناث إدراكاً أعلى للتحديات التقنية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا، وخاصة في الحاجة إلى التدريب على استخدام البرامج، مما قد يُعزى إلى حرص الإناث على الإتقان قبل الاستخدام أو ضعف الدعم التقني الذي يحصلن عليه مقارنة بالذكور، بينما عبّر الذكور بشكل أكبر عن تحديات تتعلق بضعف التفاعل في التعليم الرقمي، ربما بسبب اعتمادهم الأكبر على التفاعل المباشر والعملية مقارنة بالتفاعل النصي أو المنصات الرقمية.

ثالثاً: أبرز النتائج المستخلصة من الدراسة

- . الدمج الفعلي للتكنولوجيا، أظهرت نتائج العبارات (4-1) وجود دمج فعلي وفعال لاستراتيجيات التدريس التكنولوجية في الكلية، سواء من جهة أعضاء هيئة التدريس أو من جهة الطلبة أنفسهم.
- . إيجابية الطلبة نحو التكنولوجيا، غالبية الطلبة يرون أن التكنولوجيا تسهم في تحسين فهمهم للمحاضرات، وتساعدهم في متابعة المحتوى التعليمي بسهولة وفعالية.
- . قصور في تنوع الوسائل، رغم الدمج العام للتكنولوجيا، أظهرت العبارة الخامسة أن الاستخدام المنظم للعروض التقديمية ومقاطع الفيديو لا يزال محدوداً مقارنة بغيره من الوسائل، وهو ما يستدعي مراجعة شاملة لاستراتيجيات التعليم التفاعلي.
- . علاقة استخدام التكنولوجيا بمستوى الاستخدام الشخصي، اتضح أن الطلبة الأكثر استخداماً للتكنولوجيا هم الأكثر وعياً بأثرها الإيجابي، مما يشير إلى ضرورة تعزيز ثقافة التعلم الرقمي الذاتي.
- . إجماع شبه كامل على دور التكنولوجيا في إيجاد حلول مبتكرة وتطوير الأفكار الأكاديمية، مما يعكس قناعة الطلبة بأهمية التكنولوجيا في تنمية الإبداع.
- تشير البيانات إلى أن التعلم التكنولوجي محفّز للتفكير الإبداعي بنسبة تفوق 98%، وهو مؤشر قوي على فاعلية الوسائط الرقمية في التعليم الإبداعي.
- . بالرغم من هذا، فإن أكثر من 58% من الطلبة لم يروا في التطبيقات التعليمية بيئة محفزة للإبداع، مما يعكس قصوراً في المحتوى الرقمي أو محدودية التفاعل مع تلك الأدوات.
- يمكن الاستنتاج أن الإبداع الأكاديمي مرتبط بقوة بكيفية استخدام التكنولوجيا، وليس بوجودها فقط.
- . أكدت النتائج أن لتكنولوجيا ساهمت بشكل كبير في تسهيل الاتصال والتواصل الأكاديمي بين الطلبة، لا سيما فيما يتعلق بتبادل المعلومات والنقاش حول المحاضرات.
- . أظهرت النتائج أن التطبيقات التفاعلية قدرة عالية على تعزيز التعاون، سواء في إنجاز الواجبات أو في الأنشطة الصفية.

. أوضحت النتائج أنه لا يزال التعليم الإلكتروني يواجه تحديات تتعلق بدرجة تفعيل التعاون الرقمي؛ فبعض الطلبة لم يختبروا تجارب ناجحة في بيئات التعلم عن بعد أو لم يجدوا فيها تفاعلاً حقيقياً.

. أظهرت النتائج أن هناك تفاوت في مدى التفاعل داخل النقاشات الرقمية، ما يفتح المجال أمام مراجعة أساليب إدارة هذه النقاشات وجودة تصميم المنصات التعليمية. **يمثل ضعف البنية التحتية التقنية التحدي الأبرز، أشار 119 طالباً** (ما يمثل الغالبية الساحقة) إلى أن ضعف الاتصال بالإنترنت يؤثر بشكل مباشر على سير دراستهم، ما يعكس الحاجة الملحة إلى تطوير البنية التحتية الرقمية وضمان استقرار الشبكة، خاصة في المناطق التعليمية.

. قصور في المهارات التقنية لدى الطلبة، حيث أوضح 88 طالباً أنهم بحاجة إلى تدريب إضافي لفهم استخدام الأدوات التكنولوجية، مما يكشف عن فجوة في المهارات الرقمية ويشير إلى ضرورة تعزيز البرامج التدريبية قبل وأثناء تطبيق التعليم الرقمي.

- **صعوبات في التعامل مع بعض البرامج التعليمية، بين 70 طالباً** موافقتهم على أنهم يواجهون صعوبة في استخدام بعض البرامج التعليمية، مما يشير إلى وجود تحديات مرتبطة بمدى ملاءمة أو بساطة هذه الأدوات في استخدامها من قبل الطلبة.

- **التفاعل الرقمي لا يزال دون المستوى المطلوب، حيث عبّر 91 طالباً** بأنهم محايدون تجاه عبارة "التعلم الرقمي قد يكون أقل تفاعلاً من التقليدي"، في حين لم يوافق 29 طالباً، مما يدل على وجود انقسام في تقييم تجربة التفاعل الرقمي؛ وهو ما قد يُعزى إلى تنوع بيئات التعلم واختلاف فاعلية المنصات المستخدمة.

. **الحاجة إلى دعم توضيحي في بعض المواد، حيث وافق ما مجموعه 100 طالب** (32 أوافق بشدة و 68 أوافق) على أن بعض المواد الدراسية تتطلب توضيحاً عملياً لا توفره التكنولوجيا وحدها، مما يدل على محدودية الأدوات الرقمية في تغطية الجانب التطبيقي لبعض التخصصات.

المطلب الثاني: تفسير النتائج ومناقشتها

أولاً: تفسير العلاقة بين التدريس التكنولوجي والإبداع الأكاديمي

. تشير نتائج البنود (1-4) إلى مستوى عالٍ من استخدام التكنولوجيا من قبل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في الجوانب العامة للتعليم، حيث أظهر أكثر من 85% من الطلبة موافقتهم التامة أو الجزئية على استخدام أعضاء هيئة التدريس للتكنولوجيا بانتظام، بالإضافة إلى استخدام الشخصي للأجهزة الإلكترونية ومتابعتهم من خلال منصات تعليمية إلكترونية؛ هذا الاستخدام المتكرر يعزز بيئة تعليمية محفزة على الإبداع الأكاديمي، إذ تتيح التكنولوجيا أدوات متنوعة تسمح للطلبة بالتفاعل مع المحتوى التعليمي بطرق متعددة، مثل البحث الذاتي، الوصول إلى مصادر متنوعة، وتنمية مهارات التفكير النقدي، وكلها تسهم في توليد أفكار جديدة وفهم أعمق للمحتوى العلمي.

- تشير نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين استخدام استراتيجيات التدريس التكنولوجية وتنمية الإبداع الأكاديمي لدى الطلبة، فالنسبة المرتفعة للموافقة على العبارات المتعلقة بدور التكنولوجيا في تطوير الأفكار، وإيجاد حلول للمشكلات الدراسية، واستخدام أدوات مبتكرة في تنفيذ المشاريع، تعكس إدراكًا متزايدًا لأهمية توظيف التكنولوجيا كوسيلة لإثراء التفكير النقدي والإبداعي، ويمكن تفسير هذه العلاقة من خلال ما توفره التكنولوجيا من بيئة تعليمية مرنة ومحفزة، تُشجع الطلبة على البحث، والتجريب، والتفاعل المستقل، مما يخلق فرصًا لتوليد أفكار جديدة وتطوير مهارات التفكير الابتكاري، كما أن استخدام الوسائط المتعددة، والمحاكاة، والمنصات التعليمية يعزز من قدرة الطلبة على فهم المعلومات بطريقة أعمق وتحويلها إلى تطبيقات عملية خلاقية.

. تكشف النتائج أن التكنولوجيا تعزز التفاعل التعاوني من خلال أدوات الاتصال الفوري، والتطبيقات المخصصة للعمل الجماعي، ومنصات التعلم التشاركي، ويعكس ارتفاع نسب الموافقة إدراكًا إيجابيًا لأهمية هذه الأدوات في تحقيق أهداف تربوية تتجاوز التحصيل الفردي إلى بناء مجتمعات تعلم رقمية تفاعلية.

. تشير نتائج الدراسة إلى أن التكنولوجيا تمثل عنصرًا أساسيًا في تعزيز الإبداع الأكاديمي لدى الطلبة، إلا أن هذا الأثر الإيجابي يتأثر مباشرةً بجملة من التحديات التقنية والفنية التي قد تعيق

تفعيل أدوات التدريس الرقمي بالشكل الأمثل. حيث أظهرت النتائج أن 88 طالباً (أوافق بشدة) و 30 (أوافق) يرون أنهم بحاجة إلى تدريب إضافي لفهم استخدام الأدوات التكنولوجية، ما يُشير إلى وجود قصور في التأهيل الرقمي قد يحد من قدرة الطلبة على استخدام التكنولوجيا لإنتاج أفكار إبداعية أو حلول مبتكرة للمشكلات الدراسية، كما أن 50 طالباً (أوافق بشدة) و 70 (أوافق) يواجهون صعوبات في استخدام بعض البرامج التعليمية، وهو ما يعكس أثرًا سلبيًا محتملاً على تجربة التعلم الإبداعي، إذ تتطلب عمليات التفكير الابتكاري بيئة تقنية سليمة وفعّالة، وتشير نتائج ضعف الاتصال بالإنترنت (119 موافقة شديدة) إلى أن البيئة التكنولوجية غير المستقرة تشكل عائقًا كبيرًا أمام تفعيل إمكانات الإبداع، خاصة في المهمات التعليمية التي تتطلب البحث، التحليل، أو التعاون الرقمي.

ثانياً: تحليل تأثير التكنولوجيا على التفاعل التعاوني

رغم الاستخدام الجيد للتكنولوجيا في التعليم كما أظهرت بعض البنود، إلا أن نتائج البند الخامس، الذي يتعلق باستخدام العروض التقديمية والفيديوهات، كما كشفت فجوة واضحة في توظيف الوسائط التعليمية التفاعلية، وهذا يشير إلى أن التكنولوجيا تُستخدم بطريقة تقليدية أكثر من كونها تعاونية أو تفاعلية، مما قد يُضعف فرص تطوير التفاعل بين الطلبة أنفسهم وبين المدرس، إن قلة استخدام الوسائط التفاعلية قد تؤثر سلباً على بناء المهارات التعاونية والعمل الجماعي الذي يعد من متطلبات التعليم الجامعي الحديث.

- أظهرت الدراسة أن التكنولوجيا تسهم بدرجة ملحوظة في تعزيز التفاعل التعاوني بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، يتجلى ذلك في استخدام المنصات التعليمية لمتابعة المحاضرات، والتفاعل من خلال الوسائل الرقمية، والاستفادة من أدوات مثل العروض التقديمية ومقاطع الفيديو التعليمية التي تسهل تبادل المعرفة بشكل أكثر ديناميكية؛ هذا التأثير ينبع من قدرة التكنولوجيا على كسر الحواجز التقليدية بين الطالب والمعلم، وتوفير قنوات متعددة للتواصل والمناقشة والتغذية الراجعة، مما يعزز من بناء مجتمع تعليمي تفاعلي، ومع ذلك، فإن بعض الفجوات التي ظهرت في تقييم الطلبة لجودة التطبيقات التعليمية تشير إلى أن هذا التفاعل قد يكون محدوداً أو مشروطاً بمدى فعالية التصميم التربوي للأدوات الرقمية المستخدمة.

— يتضح من النتائج أن التعاون التكنولوجي يتجلى في محورين أساسيين:
- **التواصل:** عبر تطبيقات الرسائل والمنصات التعليمية ، مثل Teams و Google Classroom، حيث يسهل على الطلبة تبادل المعلومات بسرعة وفعالية.
- **الإنجاز المشترك:** أدوات مثل Google Docs و Jamboard تتيح إنجاز المهام بشكل متزامن، مما يعزز المهارات التعاونية، ومع ذلك، فإن بعض العوائق مثل ضعف مهارات التنظيم الذاتي أو مشكلات تقنية قد تؤثر سلباً على هذا التفاعل، كما ظهر في تباين الردود حول التعلم عبر الإنترنت والمشاركة في المناقشات الرقمية.

. يتضح من نتائج المحور أن البيئة التكنولوجية رغم ما توفره من فرص، لا تزال تعاني من بعض العوائق التي تحد من تفعيل التفاعل التعاوني بين الطلبة؛ حيث أشار عدد كبير من الطلبة إلى أن التعلم الرقمي قد يكون أقل تفاعلاً مقارنة بالتعليم التقليدي، فقد عبّر 91 طالباً عن موقف حيادي، و 29 طالباً عن عدم الموافقة، ما يعكس عدم رضا عام أو عدم وضوح أثر التكنولوجيا على جودة التفاعل الجماعي، من جهة أخرى، أكد 100 طالب (32 أوافق بشدة و 68 أوافق) أن بعض المواد الدراسية تتطلب توضيحاً عملياً لا توفره التكنولوجيا وحدها، ما يشير إلى أن الاعتماد المفرط على التعليم الرقمي قد يُضعف من التفاعل الحي والمباشر الضروري لبعض التخصصات أو المهارات التطبيقية.

ثالثاً: مقارنة النتائج مع الدراسات السابقة

. أظهرت النتائج الاستخدام المنتظم للتكنولوجيا من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلبة، تتفق مع Fullan ,2020

أشار إلى أن الاستخدام المنتظم للتكنولوجيا أصبح جزءاً أساسياً من التغيير التعليمي الناجح، لكنه يشترط أن يكون هذا الاستخدام هادفاً ومرتبطاً بإعادة صياغة طرق التدريس، وليس لمجرد إدخال أدوات تقنية.

. أظهرت النتائج أن معظم العينة أكدت علي أن التكنولوجيا تساعد الطلبة على فهم المحاضرات بشكل أفضل، يتفق مع نتيجة مع رأي Selwyn, 2021 حول الدور الإيجابي للتكنولوجيا في تسهيل الفهم الأكاديمي، خاصة حينما يتم استخدامها بطرق تفاعلية.

. أظهرت النتائج انخفاض استخدام العروض التقديمية ومقاطع الفيديو في المحاضرات، وهذا يتفق مع دراسة Kirkwood & Price, 2013 حيث أوضح الباحثان أن الكثير من مؤسسات التعليم العالي تقتصر في استخدام التكنولوجيا على الجوانب الشكلية والإدارية، دون توظيف حقيقي لها لتعزيز التعلم النشط والتفاعلي، حيث إن الوسائط التفاعلية (كالفيديو والعروض التقديمية) غير مستثمرة بما يكفي، ما يُفقد التكنولوجيا دورها التحويلي في التعليم. . تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة Wang et al., 2010 التي أشارت إلى أن استخدام التكنولوجيا في التعليم يسهم بشكل مباشر في تعزيز التفكير الإبداعي وتطوير المهارات العقلية العليا، كما تدعم نتائج الدراسة ما أظهرته دراسة عبد العزيز، 2016، التي بينت أن التعلم الرقمي يحفز التفاعل الإيجابي بين الطلبة ويعزز من التعاون والتحفيز والابتكار عبر بيئة تعلم تفاعلية.

إضافة إلى ذلك، تتماشى النتائج مع ما ورد في دراسة Selwyn, 2021 التي أوضحت أن البيئة الرقمية إذا لم تُصمم بطريقة جذابة وتفاعلية، فإنها قد تفقد فعاليتها في تعزيز الإبداع والتفاعل، وهو ما يعكسه انخفاض نسبة رضا الطلبة عن بعض التطبيقات التعليمية في هذه الدراسة.

- تظهر نتائج الدراسة الحالية أن التكنولوجيا تسهم بشكل عام في تعزيز التفاعل التعاوني بين الطلبة، خاصة من خلال أدوات التواصل، والتطبيقات التفاعلية، والمهام الجماعية الرقمية، وهو ما يتفق بوضوح مع ما توصل إليه المهدي 2021، و Luckin et al., 2021، حيث أكد أن البيئات الرقمية المصممة بفعالية تُمكن الطلبة من العمل معًا بطريقة أكثر سلاسة وتنظيمًا، وتزيد من مشاركتهم في الأنشطة التعاونية.

المطلب الثالث: التوصيات والمقترحات المستقبلية

أولاً: توصيات لتعزيز فعالية استراتيجيات التدريس التكنولوجية

1. دمج التكنولوجيا ضمن استراتيجيات تعليمية تفاعلية مثل التعليم القائم على المشروعات أو التعلم التعاوني الرقمي، بما يعزز الإبداع والتفاعل الفعّال بين الطلبة.

2. تطوير محتوى رقمي مخصص للمناهج المحلية، يراعي طبيعة المواد الدراسية ومستوى الطلبة، مع الحرص على أن يكون محفزاً للإبداع وليس مجرد بديل إلكتروني تقليدي.
3. عقد ورش تدريبية دورية للطلبة والمعلمين حول كيفية استخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة بشكل فعال داخل الصف، مع التركيز على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، الواقع المعزز، والمنصات التعاونية.
4. تفعيل دور المعلم كميسر رقمي من خلال تمكينه من استخدام استراتيجيات تقييم رقمية، وأساليب تحفيزية مدعومة بالتكنولوجيا لتعزيز المشاركة والإبداع الأكاديمي.

ثانياً: مقترحات لتحسين البيئة التعليمية الرقمية

1. تحسين البنية التحتية التقنية داخل المؤسسات التعليمية، خاصة ما يتعلق بسرعة الاتصال بالإنترنت، وتوفير الأجهزة والبرمجيات اللازمة لجميع الطلبة، لضمان عدالة الوصول إلى مصادر التعلم الرقمي.
2. تصميم منصات تعليمية ذات واجهات سهلة الاستخدام تراعي تنوع قدرات الطلبة الرقمية، وتوفر بيئة تفاعلية تجمع بين الشرح، المحاكاة، والأنشطة التعاونية.
3. إدماج التغذية الراجعة الذكية داخل الأنظمة التعليمية الرقمية بحيث يتلقى الطالب تقييماً فورياً يساعده على تطوير مهاراته الأكاديمية وتحفيزه على الإبداع.
4. توفير فرق دعم فني وتعليمي مرافقة في كل مؤسسة تعليمية لتقديم المساعدة الفورية للطلبة والمعلمين في حال واجهوا صعوبات تقنية أو تربوية.

ثالثاً: أفكار لمواصلة البحث في هذا المجال

1. دراسة أثر منصات الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل ChatGP على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة، مع تحليل دورها في إغناء المحتوى الأكاديمي وتحفيز الاستقلالية.
2. قياس فاعلية بيئات التعلم التكيفي التي تستخدم البيانات لتحسين تجربة التعلم الفردية، خاصة للطلبة ذوي التحصيل المتدني.
3. إجراء دراسات مقارنة دولية بين نظم التعليم الرقمي في بلدان مختلفة، بهدف استلهام الممارسات الناجحة وتطبيقها في السياق المحلي.

هذه التوصيات والمقترحات تمثل خارطة طريق عملية لتحسين أداء العملية التعليمية في ضوء التحول الرقمي، وهي تضع نصب أعينها ضرورة المواءمة بين التقنية والتربية، بين الابتكار والواقعية، وبين التخطيط والتنفيذ، إن اعتماد هذه التوصيات سيؤدي إلى بيئة تعليمية أكثر إبداعاً وتفاعلاً، وأبحاث مستقبلية أكثر عمقاً واستدامة.

الخاتمة :

في ختام هذه الدراسة يتضح أن التحول نحو بيئات التعلم الرقمية لم يعد خياراً، بل ضرورة ملحة في ظل التغيرات المتسارعة في مجال التعليم والتقنية، وقد أظهرت النتائج أن غالبية الطلبة يمتلكون وعياً إيجابياً تجاه الدور الفعال للتكنولوجيا في تحسين مهاراتهم الإبداعية، وتيسير التفاعل البناء فيما بينهم، خاصة عندما يتم توظيف الأدوات الرقمية ضمن سياق تعليمي مدروس ومحفز.

كما بيّنت الدراسة وجود بعض التحديات والصعوبات، مثل ضعف البنية التحتية، والحاجة إلى تدريب إضافي على استخدام الأدوات الرقمية، مما يشير إلى أن نجاح التجربة التكنولوجية في التعليم يعتمد بدرجة كبيرة على التخطيط، والتأهيل، وتطوير البيئة التعليمية بما يتماشى مع احتياجات الطلبة.

وتُبرز هذه الدراسة أهمية الاستثمار في تطوير استراتيجيات تعليمية رقمية تدمج بين التفاعل والتفكير الإبداعي، وتدعو المؤسسات التربوية إلى تبني نهج مرّن وتشاركي في تصميم المناهج الرقمية، كما تمثل نتائجها منطلقاً مهماً لمزيد من الدراسات المستقبلية التي تستكشف أبعاداً جديدة للعلاقة بين التكنولوجيا والتعلم، سواء في المجال الأكاديمي أو المهني؛ وبذلك، تسهم الدراسة في تقديم فهم أعمق لطبيعة التحول الرقمي في التعليم، وتفتح المجال أمام المعنيين بالشأن التربوي لصياغة سياسات تعليمية أكثر تكاملاً، تحقق التوازن بين الحداثة والكفاءة، وتضع الطالب في قلب العملية التعليمية بوصفه محوراً للإبداع والتفاعل.

المراجع

المراجع العربية

1. قنديل، أحمد، والكندري، علي محمد حبيب، (2007). التدريس بالتكنولوجيا الحديثة. المجلة التربوية، مج 21، ع 84، ص 227-235.
2. عبد القادر، أمل حسين، (2013). جودة التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي. المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، ع 2، ص 67-82.
3. الشرفاء، أمل علي، (2023). تقييم جودة أداء أعضاء هيئة تدريس الجامعات الأردنية تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريس من وجهة نظرهم. مجلة إربد للبحوث والدراسات الإنسانية، مج 25، ع 4، ص 221-250.
4. العتيبي، الجوهرة قعدان سليمان، (2023). واقع تفعيل استراتيجيات التدريس الإلكتروني، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، المجلد 3، العدد 11.
5. الحسنوي، حيدر كاظم عبود، (2022). التعليم الإلكتروني في التدريس الجامعي (تكنولوجيا التعليم)، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان،
6. علي، راضي عبد الله، والموسوي، دعاء شهيد حبيب. (2024). تأثير تكنولوجيا المعلومات في الإبداع الأكاديمي: دراسة ميدانية لعينة من أكاديمي جامعة البصرة. مجلة مركز دراسات الكوفة، ع72، ص 71. 110.
7. المومني، رندة موسى، (2008). تصورات أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية نحو الإبداع التعليمي لطلبتهم. مجلة التربية، ع137، ج3، ص 326-341.
8. الحنفي، سهام حنفي محمد، (2002). أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني علي تنمية مهارات التفكير الابتكاري والناقد لدي الطالب المعلم تخصص دراسات اجتماعية . مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ،مج12، ع50، ص 328 . 369.
9. حامد، سهير عادل، وفائق، تلا عاصم. (2019). التعليم الرقمي مدخل مفاهيمي ونظري. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، مج 3-7، ع 7، ص 137-148.
10. أبو سالم، طلعت نافذ عبد الحفيظ، عبد المعطي رمضان محمد الأغا، عقل مجدي سعيد سليمان، (2022) . فاعلية برنامج تدريبي قائم على معايير الجمعية الدولية للتكنولوجيا في

- التعليم (ISTE) في تنمية الكفايات التدريسية التكنولوجية والاتجاه نحوها لدى معلمي الدراسات الاجتماعية بغزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج 30، ع2، ص 32-59.
11. زامل، مجدي علي سعد، (2013). دور المقررات الإلكترونية (الأنشطة الإلكترونية) في تنمية الإبداع الأكاديمي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في طوباس. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية الفلسطينية، مج 1، ع20، ص 186-219.
12. فقيهي، محسن، (2023). تكنولوجيا التعليم: نحو تقنيات حديثة في الممارسة التعليمية. مجلة عطاء للدراسات والأبحاث، ع195، ص 210-195.
13. العبيدي، محمد جاسم ولي، العبيدي، باسم محمد، والعبيدي، الاء محمد، (2010). الأبداع والتفكير الابتكاري وتنميته في التربية والتعليم . دار ديونو للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
14. عبد العليم، محمد حسين محمد، (2023). الأبداع العلمي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدي عينة من الطلبة الموهوبين والعاديين بجامعة أسيوط. مجلة دراسات في مجال الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة أسيوط، مج6، ع3، ص 224 . 255.
15. عبد العزيز، مروة عبد العزيز مضان، (2016). تنمية المهارات الفنية للأطفال ما قبل المدرسة من خلال بعض مصادر التعلم المدمج. المجلة العلمية لجمعية أمسيات التربية عن طريق الفن، مج 2، ع 5، ص 94 - 114.
16. صلاح، نعيم، وعكة، محمد إبراهيم، (2023). استخدام الأدوات التكنولوجية في التعليم الجامعي الفلسطيني: الواقع والمأمول. مجلة جامعة فلسطين الأهلية للبحوث والدراسات، مج2، ع2، ص 48-74.
17. القرموطي، هبة عبد الله، (2024). التعليم الإلكتروني التعاوني رؤية جديدة في مؤسسات التعليم العالي: دراسة تطبيقية على طلاب المعهد العالي للسياحة والفنادق بالإسكندرية ايجوث. مجلة كلية السياحة والفنادق، مج8، ع1، ص 53-79.

- 18.البقمي، هيا مشعل راجح، (2025). دور التكنولوجيا في تحسين جودة التعليم وتعزيز الاستدامة في التعليم ما قبل الجامعي، في المملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مج91، ج1، ص 108.
- 19.النعيم، ياسر محمد عيسى، (2022). التعليم المدمج: مفهومه وأهدافه. مجلة جامعة السودان المفتوحة، ع9، ص250-269.
- المراجع الأجنبية:

- 20.Anderson, T., & Dron, J. (2017). *Teaching Crowds: Learning and Social Media*. Athabasca University Press, pp.1-370.
- 21.Bates, A. W. (2019). *Teaching in a Digital Age: Third Edition – General Guidelines for Designing Teaching and Learning*. Tony Bates Associates Ltd., Vancouver, B.C.pp.1-1045. <https://inee.org/sites/default/files/resources/Teaching-in-a-Digital-Age-Third-Edition-General-1669733778.pdf>
- 22.Garrison, D. R. (2011). *E-learning in the 21st century: A framework for research and practice*. Routledge. pp.1-142. file:///C:/Users/GreenTech/Downloads/99Z_Vaughan_et_al_2013-Teaching_in_Blended_Learning_Environments.pdf
- 23.Graham, C. R. (2006). Blended learning systems: Definition, current trends, and future directions. In C. J. Bonk & C. R. Graham (Eds.), *Handbook of blended learning: Global perspectives, local designs*. San Francisco, CA: Pfeiffer Publishing. pp. 3-21.
- 24.Selwyn, N. (2017). *Education and technology – Key issues and debates*. Bloomsbury Academic, New York, p.216.
- 25.Selwyn, N. (2021). *Education and Technology: Key Issues and Debates* (2nd ed.). Bloomsbury Publishing. pp. 1–272.
- 26.Schmid, R. F., Bernard, R. M., Borokhovski, E., Tamim, R. M., Abrami, P. C., Surkes, M. A., Wade, C. A., & Woods, J. (2013). The effects of technology use in postsecondary education: A meta-analysis of classroom applications. *Computers & Education*, Elsevier, no.72, pp.271-291. file:///C:/Users/GreenTech/Downloads/The_effects_of_technology_use_in_postsec.pdf
- 27.Johnson, David W., & Johnson, Roger T. (2016). *Cooperative Learning: The Foundation for Active Learning*, Intech Open, Provisional chapter, pp. 1-12 file:///C:/Users/GreenTech/Downloads/Cooperative_Learning_The_Foundation_for_Active_Lea.pdf

28. Mishra, P., & Koehler, M. J. (2006). Technological Pedagogical Content Knowledge: A Framework for Teacher Knowledge. *Teachers College Record*, Columbia University, vol.108, no.6, pp. 1017-1054.
29. Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2023). Artificial Intelligence in Education. In *Data Ethics: Building Trust - How Digital Technologies Can Serve Humanity*, pp. 621-653.
[file:///C:/Users/GreenTech/Downloads/Artificial_intelligence_in_education%20\(1\).pdf](file:///C:/Users/GreenTech/Downloads/Artificial_intelligence_in_education%20(1).pdf)
30. Robinson, K., & Aronica, L. (2016). *Creative Schools: The Grassroots Revolution That's Transforming Education*. Viking.
<https://www.learningandthebrain.com/blog/creative-schools-the-grassroots-revolution-thats-transforming-education-by-ken-robinson-phd-and-lou-aronica/>
31. Wang, F., Kinzie, M. B., McGuire, P., & Pan, E. (2010). Applying technology to inquiry-based learning in early childhood education. *Early Childhood Education Journal*, 37(5), 381–389
32. Fullan, M. (2020). *The new meaning of educational change* (5th ed.). Teachers College Press. pp. 1–320.
33. Kirkwood, A., & Price, L. (2013). Technology-enhanced learning and teaching in higher education: What is 'enhanced' and how do we know? A critical literature review. *Learning, Media and Technology*, 38(1), 1–20.